مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 07/ العدد: 04 سبتمبر (2021) - ص 334-245

قراءة معجمية دلالية في أدب الطفل، قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" لأحمد شوقي انموذجا

A semantic lexical reading of children's literature, the poem « the lion and his minister the donkey» by Ahmed Chawki as a model

بن يمينة خودة[1] بصالح خديجة[2]
[1]khaoudamoni@gmail.com [2]bessalahkhadidja@hotmail.com
مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب -عين تموشنت / الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/22 تاريخ القبول: 2020/08/17 تاريخ النشر: 2021/09/25

ملخص البحث

تعد اللغة من أهم أنظمة التواصل, لكنها في الأدب تتجاوز كونها منظومة تواصلية فهي وعاء الأدب وغايته، ولا يمكن للأدب أن يسمو ويحقق غاياته إذا ضعفت لغته، واللغة في أدب الطفل لها خصائصها التي تميزها , وهي تأخذ خصوصيتها من خصائص لغة الطفل ومراحل اكتسابه لها، ولهذا نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى مناسبة اللغة المستعملة في مختلف الفنون الأدبية الموجهة للطفل لاسيما الشعر,باعتبار محدودية معجمه اللغوي،وتبيان الخصائص اللغوية لأدب الطفل التي تجعل منه مميزا ومناسبا، واتخذنا قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" نموذجا للتطبيق، واعتمدنا جملة من النظريات كالسياقية والحقول الدلالية للكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ وغيرها من الظواهر.

الكلمات المفتاحية: لغة_ أدب الطفل_ شعر_ معجم_دلالات

ABSTRACT:

The language is one of the important communication systems but it goes beyond being a communication system, due to the specificity of the child's language and the stages of its acquisition so we seek in this study to reveal the appropriate language used in the literary arts directed to child especially poetry

So we used the poem " the lion and his minister the donkey " as a model of application, we adapted a group of theories such as contextual and the theory of lexical fields to reveal the semantic and other phenomena

.Keywords: Language - Child Literature - poem –Lexicon Semantics.

[1]المؤلف المرسل: بن يمينة خودة

1. مقدمة:

تعددت الخطابات وتباينت شكلا ومضمونا، ويبقى الخطاب الموجه للطفل يتميز عن غيره من الخطابات بخصوصية تجعله مناسبا لهذه الفئة الحساسة والهامة في أي مجتمع، ولعل أهم ما يميز الخطاب الموجه للطفل هو اللغة المستعملة فيه؛ إذ تكتسب هذه الأخيرة أهمية بالغة في أدب الطفل بل قد تكون الغاية التي يسعى الكاتب إلى تحقيقها_تعليم اللغة لا إبراز جمالياتها_، فأدب الطفل تشكيل لغوي يساهم في تعليم اللغة للطفل وتنمية الحصيلة اللغوية لديه.

نروم من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على المعجم الشعري الموجه للطفل لمعرفة مفرداته الأساسية ، وبيان مدى موافقة هذه الأشعار لمرحلة معينة من عمر الطفل، فالوقوف على المستوى المعجمي ضرورة ملحة، لأن اتساع اللغة وغزارة ألفاظها، وكثرة الألفاظ المترادفة، واختلاف المعاني باختلاف السياق التي ترد فيه هي من دواعي حاجتنا لدراسة المعجم اللغوي الموجه للطفل، وهذا بغية الوقوف على الضبط الصحيح وبيان عنصر المناسبة الخاص بالمراحل العمرية التي يمر بها الطفل، وإبراز المعايير المعجمية وخصائص الأسلوب، وذلك من خلال اختيار قصيدة " الأسد ووزيره الحمار" من ديوان أحمد شوقي للناشئة أنموذجا للتطبيق. ولنا أن نتساءل: كيف استخدم أدباؤنا عامة وأحمد شوقي خاصة اللغة في الأدب الموجه للطفل العربي ؟

2.خصائص اللغة في أدب الطفل:

1.2 اللغة وأدب الطفل:

في باب القول عن اللغة يقول ابن جني:" إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] يعد هذا التعريف من أبسط التعاريف وأعمقها؛ إذ جمع فيه بين خصائص اللغة وسماتها ووظائفها، فاللغة هي مجموعة من الأصوات اللغوية المعبّرة، وهو الجانب الفيزيائي للغة أو طبيعتها، وهي وسيلة التواصل بين الجماعات، ويستخدمها الفرد للإفصاح عما يختلج في نفسه، فهي أداة تفكير وتعبير وإحساس، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وبيئته، وهي تعكس هوية الفرد وانتماءه، لذا يحرص على تعلّمها.

"واللغة أرقى ما لدى الطفل من مصادر القوة والتفرد، يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه والتعبير عن اتجاهاته، وهي قدرة ذهنية مكتسبة يستمدها الطفل بداية من الوسط الذي يعيش فيه"[2]، و يعد أدب الأطفال من بين الوسائط التي تساهم بشكل فعال في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل، وتصقل مهاراته.

إن اللغة نسق من العلامات الذي تضبطه مجموعة من القواعد، ولا يمكن الوصول إلى دلالاتها إلا بتحليل دلالات مفرداتها ضمن السياق العام الذي وردت فيه، وللغة وظائف متعددة وقد ترتقي

في مستوى من المستويات إلى الوظيفة الجمالية، وتصبح أكثر عمقا و جاذبية، وبهذا تصبح اللغة غاية وليست وسيلة، وهذا ما تتميز به لغة الشعر. أما في أدب الطفل، فتحتل اللغة أهمية بالغة وخصوصية معينة. تتجلى في كونها وسيلة للتواصل من جهة، واكتساب المعارف من جهة أخرى.

يعد أدب الأطفال من الفنون المستحدثة في العالم العربي والغربي على حد السواء -على الرغم من أن هناك من يؤصل له في الحضارات والأمم السابقة ، ويكاد يجمع الكل على أن هذا اللون الأدبي " لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل (أحمد شوقي) في الشعر العربي، وقبل (كامل الكيلاني) في القصة[3]. فأحمد شوقي هو أحد مجددي الشعر العربي المعاصر، ورائد الشعر المسرحي العربي، ولم ينأى عن الاهتمام بالطفل العربي وخصه في العديد من أعماله، وكان له جانب خاص بالتربية والتعليم.

يرى " هادي نعمان الهيبتي" أن أدب الأطفال من الناحية الفنية ذو مقومات خاصة بالأدب بشكل عام، أي أن مقومات أدب الأطفال وأدب الراشدين تكاد تكون واحدة، ولكن اختيار الموضوع وتكوين الشخصيات، وخلق الأجواء واستخدام الأسلوب والتراكيب، والألفاظ اللغوية في أدب الأطفال تخضع لضوابط مختلفة إلى حد ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية[4].

يعتبر أدب الأطفال من أحدث الفنون الأدبية التي تعتمد اللغة بالدرجة الأولى، فهو فن الكلمة، ولكن ما يميز هذا الجنس الأدبي أنه إبداع مؤسس على عنصر المناسبة، فالأدب الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبا لهم وملائما من حيث الموضوع واللغة والأهداف المرجوة والحالة النفسية وإدراك الطفل، وهو كأدب الكبار ينقسم إلى عدة أجناس يأتي الشعر في مقدمتها.

2.2 سمات شعر الطفل عند شوقي :

إن الشعر من أقدم الأجناس الأدبية، وقد تباينت الرؤى والآراء في تحديد مفهومه، وبنائه، وكيفية نظمه، لكنها تتقارب وتلتقي حول موسيقاه كعنصر هام ومميز لهذا الجنس، ويعد الوزن والقافية من أبرز أساليبه، ويحرص الشعراء على حضور الموسيقى في أشعارهم أيما حرص.

والجدير بالذكر أن "أحمد شوقي" ينتمي إلى المدرسة الإحيائية التي تعرف بالتزام شعرائها بالنظم على نهج الشعر العربي الأصيل في بناء أشعارهم وقصائدهم، فتقيد بالوزن والتزم القافية الواحدة في القصيدة كلها. ولاشك أن البنية الإيقاعية تشكل ركيزة أساسية من ركائز النص الشعري، فقد جاءت قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" تتميز بالخفة، وهي تنتمي إلى البحر المجتث[5].

وهو بحر قصير ويصلح للأناشيد والتواشيح الخفيفة[6]، وقال عنه المجذوب" أنه من الأبحر القصار القليلة التي يحسن فيها تطويل الكلام للإطراب والإمتاع"[7] أما إبراهيم أنيس فيقول أنه :" بحر

طرب له الشعراء المحدثون فأكثروا من نظمه ولاسيما في مسرحياتهم،...وقد ظلت نسبة شيوع هذا البحر في الأشعار القديمة ضئيلة حتى جاء المحدثون فنهضوا بها واستعذبوا الوزن وموسيقاه"[8].

لقد تقيد الشاعر بالقافية الموحدة؛ فجاءت مطلقة ومتواترة " /0/0" وحرف رويها الراء، وقد أصاب التفعيلة " مستفعلن" زحاف "الخبن" لتصبح " متفعلن" وذلك في البيت الأول من القصيدة:

اللّيث ملْــكُ الـــقفار وما تضــمّ الصّحاري

الْليث ملْ/ كُلْقِفـــاري وما تضُمْـ/ ـمُ صْصَحاري

0/0//0 / 0// 0// 0/0//0 / 0/ /0/0/

مستفعــلن فــاعــلاتن تفعلن فاعلاتن

إن أحمد شوقي أحد المحدثين الذين عمدوا إلى استخدام البحر المجتث، خاصة وأن القصيدة من الشعر القصصي، يحاول من خلالها أن يسرد أحداثا على ألسنة الحيوانات، وبما أن هذه القصيدة موجهة إلى فئة خاصة وهي فئة الأطفال فمال لاستخدام البحور المركبة لما تمتاز به من تنوع نغمي -فهذا البحر إيقاعي بامتياز- حتى يسهل ترديده وحفظه، فمزج بين الموسيقى الجذابة بأوزانها وتفعيلاتها الخفيفة ورؤى الأطفال وخيالهم المجنح، وبهذا الأسلوب قد يصل إلى تنمية حب الأطفال للشعر وتذوقه .

وردت قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" في ستة عشر بيتا، جاء أسلوبها مباشرا، والبارز فيها توظيفه للحوار وأفعال القول، علما منه بمدى مناسبة هذا الأسلوب للأطفال، فدار الحوار بين الأسد ورعيته حيث استهل الحوار بسؤال الرعية عن خليفة للوزير، إذ تقول[9]:

قالت: تعيش وتبـــــقى يا دامي الأظـــفار

مات الوزير فـــــمن ذا يسوس أمر الضواري

ويرد الأسد[10]:

قال: الحمار وزيري قضى بهذا اختياري

تم يدير حوارا بين الأسد والقرد[11]:

فقال من في جدودي مثلي عديم الوقار؟!

أين اقتداري وبطشي وهيبتي واعتباري؟!

فيقول القرد بعد اعتذار: يا عالي الجاه فينا كن عالي الأنظار

رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار!

وذيل قصيدته بحكمة شأنه في ذلك شأن كل قصائده-فهي ظاهرة بارزة في شعره[12]- حيث قال:

"رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار[13]

وقد نظم شوقي " قصائده على نسج القدماء في اختيار الألفاظ، وتمسك بإحكام الصياغة والتراكيب كما اقتبس من الأساليب البلاغية الشائعة، فألف قصائد متنوعة الأغراض، وعلى منوال كعب بن زهير والبوصيري" ألف نهج البردة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، فمجاراته لهم لم تكن في الوزن والقافية بل تعدتها إلى الموضوع وتعدد الأغراض أيضا، بينما المميز في أعمال "شوقي" استحداثه للأغراض جديدة لم تكن معروفة كالقصص المسرحي وذاك نتيجة تأثره بالحضارة الغربية. والجميل في أعمال شوقي المقدمة للطفل العربي مناسبتها لهذه الفئة،خاصة وأن الشاعر قدم ما هو وثيق الصلة باهتمامات وحاجات الطفل، وقريبة من محيطه، فاختيار "شوقي" للقصة على لسان الحيوان جاء ملائما لكل العصور؛ فالحيوانات موجودة في كل زمان، ويراها الأطفال في كل مكان، فقصيدة "الأسد ووزيره الحمار" مناسبة لهذه الفئة لأنها توفر لهم عنصر التشويق والمتعة.

3. المعجم اللغوي للقصيدة:

إن للكلمة وزنها في سياق الخطاب الشعري، إذ " تصبح الكلمة شاعرة حين توفق في التعبير عن إحساس الشاعر، وتلائم السياق، وتتفاعل مع غيرها من الألفاظ"[14] ، فمن خلال العلاقات التي تدخلها ضمن التركيب تصبح الكلمة ذات دلالات وإيحاءات مغايرة، ولكن لانتقاء المفردات وتوظيفها في أدب الطفل وأشعاره خاصة شأن خاص، فهناك من تساهل مع اللغة ويفضل اعتماد لغة سهلة وبسيطة، وهناك من تشدد في استخدامها فيتعمد توظيف المفردات الصعبة ولعل من بين هؤلاء سليمان العيسى الذي يسعى من خلال ذلك الارتقاء بلغة الطفل[15] وأحمد شوقي الذي يرغب في وضع منظومات يأخذ منها الأطفال الأدب والحكمة.[16]

إن المتمعّن في مفردات قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" يتضح له أن أحمد شوقي قد انتقى معجمه الشعري بسهولة ووضوح، وقد جاءت لغته فصيحة لكنها تحمل بعض المفردات الصعبة، التي يصعب فهمها للوهلة الأولى، ومن بينها: الليث، القفار، الضواري، يسوس، قضى... وغيرها من المفردات التي تحتاج إلى بحث وتنقيب تصعب على فهم وإدراك الطفل في مراحله الدراسية الأولى، ولكنها في الوقت نفسه تحمل دلالات مكثفة، تعمد فيها الصعوبة والرمزية، نحو قوله:

رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار

كما استفاد من المعجم الشعري للأوائل، لكن ما يميز القصيدة التي نظمها "شوقي " للأطفال ألفاظها الخالية من التنافر والغرابة والكراهة، وتتسم بدقة التصوير وشمول الرؤية، وهي لا تختلف

كثيرا عن بقية أشعاره، وهذا ما نجده في كامل القصيدة، نحو قوله: "الليث ملك القفار وما تضم الصحاري" وقوله: "من في جدودي مثلي عديم الوقار

أين اقتداري وبطشي وهيبتي واعتباري

1.3 بنية العنوان ودلالاتها:

يعد العنوان العتبة الأولى التي يرصدها المتلقي، وله من الأهمية ما يجعله مكونا دلاليا يشكل قيمة دلالية عند الدارس، حيث يمكن اعتباره ممثلا لسلطة النص الذي يؤشر على معنى ما فضلا عن كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه"[17]. فالعنوان ذو دلالة مكثفة ويختزل كامل النص.

وعنوان قصيدة أحمد شوقي "**الأسد ووزيره الحمار**" هو عبارة عن مجموعة من الأسماء المعطوفة "الأسد" "وزيره"، و"الحمار" التي جاءت مضافة. ومن هذا التركيب الاسمي تنبثق الدلالة كلها عبر النص ولا تنتهي إلا بانتهائه. ولاسم "الحمار" تتشكل دلالات كثيرة، وتتوزع عبر القصيدة فمن هو الحمار فعلا؟ ولم تم اختيار الحمار؟

لقد وظف رمز الحمار في سياق الدلالة على الغباء وعدم انتهاز الفرص والعديد من الصفات اللصيقة بهذا الاسم. وجاء العنوان بهذه الصورة للدلالة على الحدث الهام والبارز في القصيدة الذي يوحي إلى كامل القصيدة؛ فالعنوان بهذه التوليفة لا يستدعي تكرار قراءة القصيدة، ويفتح فضاءات لامتناهية من المعاني والدلالات .

جاء عنوان القصيدة عبارة عن مجموعة من الأسماء للحيوانات قد ألفها الأطفال، وهي في الوقت نفسه الشخصيات الرئيسة لحكايته، واتخذ من الأسد رمزا للقوة والسيادة والاستبداد، والحمار رمزا للغباء والبلاهة، والمميز في هذه الرموز أنها متداولة، وتنتمي للحياة الواقعية، ويمكن الاستدلال إليها بيسر وسهولة، فهي من أنواع الرمز العام التي لها علاقة بالتاريخ الأدبي والاجتماعي والمستعمل عند عامة الشعراء[18]، كما عمد إلى الرمز الكلي؛ فالقصيدة في مجملها تشتمل على الرمز، ولم يصرح بالدلالات المقصودة[19]، وبهذا لم تكن مباشرة وهي موغلة الترميز يستعصى على الأطفال فهمها.

2.3 الحقول الدلالية للقصيدة:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات اللغوية الحديثة – وان كان لها بوادر قديما- تهتم بجمع الكلمات في حقل دلالي واحد، و"الحقل الدلالي sementic field أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[20].

أثناء توصيف ياسين بغورة للمعاجم وبنيتها وأسس ترتيبها نجده يشير إلى بلورة نظرية الحقول الدلالية مستندا على فكرة "إبسن Ipsen" فيعرف الحقل الدلالي على أنه مجموعة الكلمات الخاصة التي لا تقف وحيدة في اللغة ولكنها ترتبط بمجموعة دلالية، وهذا لا يعني أنها مجموعة اشتقاقية[21]. فمفردات الحقل الواحد ليست كلمات مشتقة وإنما هي مفردات تجمعها علاقات مختلفة كالترادف، المشترك اللفظي والتضاد.

ولبيان خصوصية المعجم الشعري لأحمد شوقي، وكشف دلالاته: اعتمدنا نظرية الحقول الدلالية، وهي من أحدث المقاربات، وهي تعتمد أساسا على" الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة، هذا باعتبار اللغة نظام عام، وقيمة كل عنصر من عناصرها لا يتعلق بهذا النظام بسبب طبيعته أو شكله الخاص، بل يتحدد بمكانه وعلاقته داخل هذا النظام، مما يؤكد التراص القائم بين الكلمات وما يجاورها من كلمات داخل الحقل الواحد،"[22] وهي تقوم على جملة من المبادئ أهمها أن كل الوحدات المعجمية تنتمي إلى حقل معين وخاص دون استثناء، ولابد من مراعاة التركيب النحوي والسياق الذي ترد فيه الوحدات المعجمية[23]. وعليه فقد ارتكزنا على هذه المبادئ في جمع الألفاظ المنتمية لحقل دلالي واحد، للكشف عن أكثر الحقول الدلالية تمثلا، وبيّننا فيما تمثلت الأبعاد الدلالية الإيحائية للمفردات، وتمّ تحديد دلالة الألفاظ بالنظر إلى السياق الشعري الذي وردت فيه.

أ-حقل القوة: ولعل أبرز الحقول المعجمية التي نجدها في القصيدة هو حقل القوة وهو بدوره يضم مجموعات دلالية صغرى تشترك جميعها في خطوط متقاربة. وهو يجمع المفردات التي تدل على القوة والهيبة في الوقت نفسه، وألفاظه كالتالي(الليث/الهيبة/الوقار/ البطش/الاعتبار/ اقتداري/الاعتذار/الانكسار/ رأي /رأيكم/ رأى)

- الليث: الشدة والقوة. والأسد، والشجاع،(على التشبيه)[24]. واستعملت اللفظة للدلالة على الأسد في عالم الحيوانات، وأعلى مرتبة في هرم السياسة (الحاكم).

الهيبة: وهي لفظة مشتقة من مادة "هاب" ويقال هاب الشيء يهابه إذا خافه ووقره، وإذا عظمه[25]

الوقار: الرزانة والحلم والعظمة[26]

بطشي: وهذا مصدر للفعل " بطش" وجاء في المعجم " بطش به بطشاً: أخذه بالعنف".[27]

_الاعتبار:الفرض والتقدير[28]

_ الاقتدار: أقدره اله على أمر: قواه عليه، وقدّر الشيء:بين مقداره، واقتدر على الشيء: قدر، والقدرة هي الطاقة والقوة على الشيء، والتمكن[29].

الاعتذار: وهو مصدر للفعل المزيد(اعتذر)، نقول: اعتذر فلان أي صار ذا عذر، واعتذر إليه أي طلب قبول معذرته، واعتذر من ذنبه أو عن فعله بمعنى تنصل واحتج لنفسه[30]. والاعتذار كان قبل الإدلاء بالرأي دليل على أن باث الخطاب أقل درجة من المرسل إليه.

رأي /رأيكم/ رأى: وردت مادة(رأى) بمختلف مشتقاتها وأكثرها حضوراً لفظ (رأي) وذلك في قوله في البيت السادس(فاستضحكت، ثم قالت "ماذا رأى في الحمار؟)والأخير (رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار!)[31]

فالرأي هو الاعتقاد[32]، والرؤية هنا ليس الإبصار بحاسة البصر؛ بل هي الاعتقاد والتدبير.

ومن الحقول التي تنطوي تحت حقل القوة تجد: حقل الحكم، ومن الألفاظ التي تندرج تحت هذا الحقل: (المَلك/ المُلك/ الرعايا/ الوزير/ الجاه / يسوس/ الاعتبار/ البطش/ الرأي / الاقتدار).

ب_حقل الحكم:

_ المُلك / المَلك: وردت هاتان اللفظتان في البيت الأول والتاسع في قوله:الليث ملك القفار....، لم يشعر الليث إلا وملكه في دمار"، ولطالما ارتبطتا بلفظة "الليث" للدلالة على أنه صاحب السلطة والسيادة، فاللفظتان مشتقتان من الجذر "ملك" ويقال: ملك الشيء ملكاً أي حازه وانفرد بالتصرف فيه، المُلكُ تعني كل ما يملك ويتصرف فيه ، وأما المَلِك فهو صاحب الأمر والسلطة على أمة أو قبيلة أو بلاد[33].

_الوزير:وردت في البيت الرابع والخامس في قوله[34]:

مات الوزير فمن ذا يسوس أمر الضواري؟

قال: الحمار وزيري قضى بهذا اختياري"

ويرجع المعجميون أصل اشتقاق الكلمة إلى وجهين: أحدهما مأخوذ من الوَزَر وهو الملجأ،... وسمي بذلك لأنه يمتد في أموره ويلتجئ إليه[35] أما الوجه الآخر فمأخوذ من الوِزر، أي الحمل الثقيل وقد قيل للوزير السلطان وزير،لأنه يزر عنه أثقال ما أُسند إليه من تدبير المملكة.[36]

_ الرعايا: وردت هذه اللفظة مرتان، وذلك في البيت الثاني في قوله " سعت إليه الرعايا"، والبيت الأخير؛ لكنها كانت مفردة في البيت الأخير"رأي الرعية فيكم" وفي الإجمال هي تعني"عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ويرعى مصالحهم."[37]

_الجاه: وهو اسم مشتق من الفعل الثلاثي "جاه"، وجاء في المعجم الوسيط:" جاه فلانا بمكروه جوهاً أي واجهه به، والجاه المنزلة والقدر"[38].

_ يسوس: وهي مشتقة من الفعل" ساس" وجاء في المعجم "ساس القومُ فلاناً: ولوه رياستهم وقيادتهم. ويقال أساسوا فلاناً أمورهم: ولوه إياها."[39]

ج -حقل الحيوانات: بعد حقل السياسة احتل حقل الحيوانات المرتبة الموالية له، ولعل ما يفسر لنا هذا الطغيان هو رغبة الشاعر في معالجة الأوضاع السياسية بتستر، فألبس للحكام صفات تتصف بها الحيوانات، وعن طريق المجاز عالج أوضاع الحكم السائدة آنذاك، ومن أسماء الحيوانات التي تنطوي تحت هذا الحقل تجد: الليث، الضواري، دامي الأظفار، الحمار، القرد، القط، الكلب، الفأر، فالحيوانات هي الشخصيات التي تمارس السياسة، ولعل من أبرزها الحمار الذي شغل منصب الوزير ونتيجة لصفاته_العناد والتعنت والبلادة _ كان خراب البلاد وذهاب حكم الملك(الأسد). ويندرج تحت حقل الحيوانات حقلين معجميين:

ج_1_حقل الحيوانات المفترسة أو حقل القوة: ويضم(الليث، الضواري، دامي الأظفار) وهو يمثل حقل القوة.

ج _2_حقل الحيوانات الأليفة أو حقل الضعف: ويضم (الحمار، القرد، القط، الكلب، الفأر) ويمثل حقل الضعف والخضوع.

_ وهناك أيضا حقل يجمع ألفاظ الزمان : اليوم_ الشهر_ليلة _نهار

ومن أهم العلاقات التي تجمع مفردات الحقل الواحد نجد:

-**التضاد**: الليل /النهار ، الاقتدار/ الانكسار

-**الترادف:** هيبتي/ الاعتبار/ الوقار، اقتداري/بطشي،

-**الاستلزام:** وهو نوع من الترادف؛ وهو س1 يستلزم من س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س2 "[40]؛ وهي أن تستلزم شيئا من شيء آخر، وتجده في: الضواري/ الليث، دامي الأظفار/الليث، فحضور الضواري يستلزم حضور الليث ودامي الأظفار، وحضور دامي الأظفار يستلزم حضور الليث والضواري.

-**علاقة العموم والخصوص**: الضواري/ الليث، اليوم/ الشهر، الليل/اليوم، النهار/اليوم.

وتجدر الإشارة إلى أن القصيدة تتأسس على بنية اسمية لا تخلو من الأفعال، إذ لا تتعدى ثمانية عشر فعلا مع تكرار بعضها، بينما الأسماء فتجاوزت السبعين ونيف، وجاءت الكثرة من توظيف الأسماء بغية توصيف الحال، وتوصيف الأشخاص لاسيما الذين يعتلون المناصب العليا والمتحكمون بالأوضاع السياسية آنذاك. وعلى الرغم من تعدد الأسماء والحقول الدلالية إلا أن الرابط بين الأسماء هما: ضمير المتكلم وضمير الغائب"هو" اللذان يعودان على ذات الحاكم أو الملك.

4. خاتمة:

يجمع هذا النص بين جنسين أدبيين ألا وهما الشعر والقصة، وهو جنس مستحدث في الأدب عموما، وأدب الطفل على وجه الخصوص، ويعد أحمد شوقي رائده في أدب الطفل العربي، والجميل في هذه القصيدة أنها حسنة العبارة، معتدلة الطول، عذبة الإيقاع، متوازنة العبارات يسهل حفظها، ومن خلالها ينمي الطفل رصيده اللغوي، كما تكسبه إحساسا مرهفا، وهي تمتاز بحركيتها القصصية المشوقة وحوارها السلس، ونهايتها المثيرة والمميزة، وما يجعلها قريبة من الطفل، وعلى الرغم مما يشاع عن أحمد شوقي ومدى جزالة الألفاظ التي يوظفها إلا أنه استعمل معجما لغويا مناسبا للطفل في العموم، إلا بعض المفردات، ومكمن الصعوبة لم يكن في المفردات المستعملة بل في التراكيب واختيار الموضوع المناسب، فالهدف الذي يسعى إليه الشاعر يتطلب وعيا ونضجا، ولا يسهل الوصول إليه، فعلى الرغم من سهولة المفردات ويُسر حفظها إلا أن الغاية المرجوة واستيعاب الموضوع يبقيان حكرا على فئة الأطفال الذين تجاوز سنهم الثانية عشر.

ونظرا لخصوصية لغة الشعر: فإن اللغة المستعملة في قصيدة شوقي تبقى بسيطة وسهلة، حيث راعى الفئة الموجه إليها في تعامله مع اللغة، لكن التراكيب التي احتوتها القصيدة تفوق استيعابهم ومستواهم، استعمل الشاعر الصور اللغوية مكثفة الدلالة، وأكثر من استعمال الرمز، وبالنظر إلى موضوع وتراكيب القصيدة فلا يمكن تصنيفها ضمن أدب الأطفال، فلا يكفي أن يوظف الحيوانات كشخصيات في القصيدة؛ إذ قد تكون عنصرا من عناصر التغطية للتعبير عن رأيه حول أوضاع الحكم أنذاك.

ولبيان خصوصية المعجم الشعري المستعمل، قمنا بتتبع معاني المفردات؛ وذلك بتصنيفها والكشف عن العلاقات الدلالية بين الكلمات في الحقل الواحد وربطنا ذلك بمحوري العلاقات التركيبية والاستبدالية وكشفنا عن أهم العلاقات؛ ولعل من أهمها الترادف، والتضاد، والاستلزام.

الهوامش:

[1] _ ابن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط3، ج1، ص87.

[2] _ سمية ساقي، عبد الجليل ساقي، 2020، مهارة قراءة النصوص دراسة ميدانية للصف الثالث ابتدائي مدرسة سليمان إيلاشن بتمنراست، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، تامنغست، الجزائر، مجلد 9، العدد1، ص182.

[3] - إسماعيل عبدالفتاح، 2002، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة، ط1، ص22.

[4] _ ينظر: هادي نعمان الهيبتي، 1988،ثقافة الآطفال، عالم المغرفة، الكويت، ص17

[5] _ وسمي هذا البحر مجتثا لأنه اجتث من طويل دائرته أو اجتث من الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى وهو يستعمل مجزوء وجوبا.

[6]_ينظر: غازي يموت، 1996، بحور الشعر العربي، عروض الخليل، دار الفكر اللبناني،بيروت، ط2، ص192.

[7]- ينظر: سيد البحراوي، 1993، العروض وايقاع الشعر-محاولة لإنتاج معرفة علمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص52.

[8]- إبراهيم أنيس، 1952، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلوالمصرية، مصر، ط2، ص113.

[9]_ أحمد شوقي، 2012، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص 882.

[10]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[12]_ ينظر: زكي مبارك، 1988، أحمد شوقي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص266.

[13]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[14]_ الطاهر مكي، الشعر العربي المعاصر روائعه، مدخل لقراءته، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ص77.

[15]_ ينظر: عبد العزيز المقالح، آيار/حزيران1975،الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف الأدبي،سوريا، ص159.

[16]_ مقدمة الشوقيات، مطبعة الآداب، 1898.

[17]_ شعيب حليفي، 2004، هوية العلامات، العتبات وبناء التأويل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ص9.

[18]- ينظر: فايز داية، 1985، علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، ط1، ص 443.

[19]_ محمد ناصر، 1985، الشعر الجزائري الحديث،اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، ط1، ص565.

[20]_ أحمد مختار عمر، 1998، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، عالم الكتب القاهرة، ط5، ص79.

[21]_ ينظر: ياسين بغورة، 2012/2011، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية(فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي-أنموذجا-، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغة العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص48.

[22]_ أحمد عزوز، 2002، أصول تراثية لنظرية الحقول الدلالية-دراسة- منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص15.

[23]- ينظر المرجع السابق، ص16.

[24]_المرجع نفسه، باب اللام، ص849.

[25]_ ابن منظور محمد بن مكرم، 1993م/1414ه، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط3، ج1، ص789.

[26]_ إبراهيم أنيس وآخرون ، 2004، المعجم الوسيط، مجمع اللغة ، مكتبة الشروق الدولية،ط4، باب الواو، ص 1049.

[27]_ابراهيم أنيس وآخرون، الرجع السابق، باب الباء، ص62.

[28]_ المرجع نفسه، باب العين، ص580.

[29]_المرجع نفسه، باب القاف، ص718.

[30]_ المرجع نفسه، باب العين، ص590.

[31]_أحمد شوقي، الشوقيات، ص882.

[32]_ ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، باب الراء، ص320.

[33]_ ينظر: المرجع السابق، باب الميم، ص887.

[34] _ أحمد شوقي، الشوقيات، ص 882.

[35] _ ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة وزر، ص 320.

[36] _الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، 1974 ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ج14، مادة وزر، ص360.

[37] _ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، باب الراء، ص356.

[38] _ المرجع السابق، باب الجيم، ص149.

[39] _ المرجع نفسه، باب السين، ص462.

[40] _ أحمد مختار عمر، 1998،علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، ص221.